

غائبان طال غيابهما في باريس

المسيو بونسو — ألم تسافر بعد يا باشا؟ طال غيابك والقيامة قايمة في لبنان . . . إلحق حالك

اوغست باشا — وفخامتك لم تسافر بعد؟ والجميع ينتظرونك في لبنان، وفي سوريا ايضاً ...



حيا ربوعك قطر . . . يا مصر . . .

مصر قلب الشرق . وزبد بالشرق هذه البلاد العربية الناطقة بلسان يعرب بن قحطان . فما من نهضة بزغت في هذه الديار الا كانت مصر في الطليعة ترفع لواء الجهاد . وما من مكرمة تفرد بها الشرق العربي الا كان لمصر النصيب الاكبر فيها

واننا لنقتبس عن مصر الأمثولة الحسنة في كل مطلب فهي معيننا المتدفق في الادب والعلم ، وهي هي فاتحة الطريق امامنا الى أمنيتنا السياسية في الحرية والاستقلال

وفي مصر ابطال جهاد سياسي وابطال جهاد ادبي . وما فيها منهم الا المجلون . فالبلاد العربية كلها تعترف لها بهذه المأثرة .

ان مصر الحاملة اليوم لواء الزعامة في الادب العربي كما حملته في السياسة فما ان يغضب سعد وعدلي وثروت حتى تهتز لغضبهم مصر ، وما ان ينظم شوقي وحافظ ومطران حتى ترددابياتهم سوريا وفلسطين والجزيرة والعراق

وقالوا ستحتفل مصر بتكريم شوقي بك . فلم تبق بقعة عربية الا اوفدت مندوبها للنيابة عنها بتكريم امير الشعر . ولبنان — لبنان الذي يحفظ في فؤاده اجمل ذكرى للشقيقة مصر — أوفد احد كبار شعرائه شبلي بك ملاط ، وسوريا — سوريا المصفقة استحساناً لكل اثر من اثار النهضة في القطر الشقيق العزيز — عهدت الى الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بتمثيلها في حفلة امير البيان

وكل هذا دليل على ان مصر قلب الشرق فالدم الساري في عرق البلاد الشرقية يصدر عنها ، والنبضات التي تنبض بها مصر تجد لها في الشرق رجع صدى . فالجسم واحد ، اذا تأثر منه عضو شعرت بالاثر كامل الاعضاء

ولكننا نختلف عن مصر بالوزارات

وفي صدد حديثنا عن مصر نقول ان جميعنا يجب الاقتداء بمصر... على اننا اذا حذونا حذو مصر في الادب والسياسة فان وزراءنا لا يشربون بهذا الكأس...

فان معالي الوزراء اللبنانيين لا يريدون ان يتزحزحوا عن كراسيهم ولو حاولوا ان يقلبوهم عنها قلباً . ومهما ينتقد النواب ويحمل الشيوخ حملاتهم على اصحاب المعالي فانهم ليمرون بالعاصفة بدون اكتراث . ويسمعون الانتقاد بآذان شدها الصمم

هؤلاء هم وزراء لبنان اما الوزراء المصريون فقد كفى ان يرفض النواب اقتراحاً وضعه بعض النواب بالثناء على الحكومة لتستقيل الوزارة

ذلك ان الوزراء المصريين تكفيهم الاشارة . اما هنا فأكثر من الاشارة لا يكفي لزحزحة وزرائنا عن كراسيهم التي يتمسكون بها كالبخيل بماله وكالشيخ بآخر ايامه

واننا لنتساءل ماذا كانت تفعل الوزارة المصرية لو هي سمعت من الانتقاد ما سمعته الوزارة اللبنانية ؟... انها لكانت ضربت مقاعد الحكم منذ عهد بعيد واستغنت عن مقاليد الامور كي لا يقال انها باتت على الضيم

اما هنا فالمنصب عزيز ، وركوب مقاعد الوزارة اكلة لا يتسنى التهامها في كل ساعة من ساعات الدهر ، والمثل العامي يقول : « الف قلبة ولا غلبة »... احسنتم معشر الوزراء !...

المسيو بينار في سوريا

غادرنا المسيو بينار ظهر الجمعة قاصداً الى سلانيك بعد ان أقام له الوطنيون في دمشق وحلب وبيروت حفلات شائقة خطبوا اثناءها معربين عن امانيهم . ولا شك ان المسيو بينار سيحمل الى باريس صدى ما سمعه فينشره على بني قومه . ويفهمهم حقيقة المسألة السورية

ويسرنا ان نرى ان الوطنيين قد خرجوا من الموقف السلبي الذي وقفوه ازاء فرنسا ، واخذوا يعالجون القضية في فرنسا نفسها ، وبواسطة الفرنسويين انفسهم ، فان ثمار هذه الحركة اخذت تظهر . وبدأ الراي العام الفرنسوي يفهم القضية السورية ويهتم بها .

ولقد سمع المسيو بينار بأذنيه من الوطنيين في دمشق كلمات الثناء في فرنسا الحرة ، وسمع من بعض الخطباء ما يدل على ان السوريين لا يرفضون ان يتوكأوا على ذراع فرنسا ولكنهم يريدون ان يكونوا احراراً مستقلين . فلا تكون الذراع التي يتوكأون عليها قيداً يحول بينهم وبين حريتهم المشروعة .

فعسى ان يكون البرنامج الذي يحمله العميد الى البلاد مرتكزاً على هذا الاساس

صفحة الادب

الصحف في ايام الجاهلية

لا تعجب !... فالجاهلية ، والاسلام بعدهما ، حفلا بالصحف و"الصحفيين . لقد حفلا بها قبل ان يعرف العالم الطباعة وقبل ان تبرز للعيون تلك الصحائف البيضاء التي تلتهمها الآلة الطابعة وتقذفها اليك مسودة بالكلمات والحروف والارقام .

على ان الجميل في صحف الجاهلية والاسلام انها لم تكن تكلف شيئاً ، لا كصحف اليوم الفاغرة اشداقها — قبل ان تنشر على الناس — لابتلاع الالوف والوف الالوف من اموال وادمغة

وما الصحفيون في الجاهلية والاسلام الا هؤلاء الشعراء ، الذين يكفي ان يلقي الواحد منهم قصيدة من قصائده ليحدو بها الركبان وتجاوبها اصداء البادية ، فلا تبقى قبيلة الا وتنشدها وتتغنى بها وترويها ، واي مصيبة كانت تنقض في هاتيك الايام على رأس من يتعرض له شاعر بهجو وذم ، فانه ليهجرن الحي والاهل والاحباب ويتيه في الفيافي والقفار ، وتتبرأ قبيلته منه ، ودونك حكاية راعي الابل مع جرير ، فقد اورث الراعي قبيلته عاراً ومذمة لا يصبر عليهما الا العير ، ولا يزولان الا بزوال شعر جرير ، وشعر جرير لا يزول وفي الكون لسان ناطق بلغة القرآن

لقد كان البيت الواحد ينشده احد شعراء الجاهلية والاسلام يروج على الالسن الى ما بعد مئات السنين ، فيستشهد به العرب في سمرهم واحاديثهم . ويرويه الرواة في طول الجزيرة وعرضها وكثيراً ما استعان ملوك العرب بالشعراء لهجو خصومهم وبث دعايتهم لعلمهم ان ليس يومئذ من وسيلة لخطب القلوب وكسرها الا السنة الشعراء

ذلك ان رجال السياسة في كل عصر يشعرون بحاجتهم الى من ينشر فضائلهم ويتغنى بمحامدهم ، ويحمل الحملات الفاضحة على خصومهم ، ولم تكن الصحف قد ظهرت ليفزعوا اليها ويستنجدوا بها ؛ فقاموا الى الشعراء يقربونهم اليهم ويجودون عليهم بالاموال ويستعطفونهم ليكونوا في جانبهم ، فاغرق الشعراء في النظم السياسي واكثروا ، وما انت حين تروي تلك المنظومات الا لتلمس بيديك روح الصحفي ينبعث منها ، وتتجلى فيها فنه وتلاعبه ورشاقته وميله الى فئة من الناس دون فئة

واول من عرف قدر الشعراء في الاسلام واستند اليهم لتوطيد ملكه ، هو معاوية ابن ابي سفيان مشيد مملكة بني امية في الشام ، فجاء بالاخطل وهيجه على الانصار ، واستغاث به لما شاء ان يحصر حق الخلافة في سلالته ، فقام الاخطل ينادي بمبايعة يزيد ورددت بعده الجموع تبايع ابن معاوية الخلافة والملك

أفلم يكن الاخطل صحفياً وهو غريق السياسة حتى عنقه ، وهو يبذل آلهة شعره في سوق تباع فيها الممالك وتشترى ؟ ... ولو كان ثمة صحف هل كان معاوية في حاجة الى شاعر ليبث دعوته وينشر لواءه على السنة الركبان ؟ ...

وبلغ من امر الامويين في تقدير الشعراء انهم كانوا يهابونهم ويفسحون لهم في دواوينهم المقام الاول لشدة حاجتهم الى اناس يرشقون مناهضي الدولة الاموية بهجر الكلام ، كما تحتاج كل دولة في هذه الايام الى صحف تدافع عنها وتنشر مآثرها وحسناتها وتصد هجمات الخصوم عليها

فكان الاخطل — وهو مسيحي — يدخل بلاط الامويين وعلى صدره صليب من ذهب والخمرة تشع في عينيه وتبلل لحيته ، حتى انه كان يدخل على عبد الملك بن مروان بغير اذن ، ويشرب الخمر في البلاط ، ومما يروى عنه انه دخل مرة على عبد الملك بن مروان ينشده الشعر ، ولما فرغ من الانشاد قال : « لقد يبس حلقي يا امير المؤمنين فمر من يسقيني ! ... » .

فقال عبد الملك : اسقوه ماء !

فقال : هذا شراب احمار !

قال : اسقوه لبناً

فقال : عن اللبن فطمت !

قال : اسقوه عسلاً !

فقال : هذا شراب المريض !

فغضب عبد الملك وقال : اذن تريد ماذا ؟

فاجاب الاخطل : اريد خمراً يا امير المؤمنين!

ومثل هذه اللهجة ليست مألوفة في بلاط الملوك . ولكنه الاخطل ، وللاخطل حرمة ومقام ، بل هو سيف كان يغمده الامويون في صدور اعدائهم وينكأون في تلك الصدور جراحاً اهون منها ضربات الصمصام

والفرزدق وجرير ايضاً كانا من انصار الامويين ، ولما

قامت دولة بني العباس في بغداد كان للشعر السياسي فيها شأن خطير ، والبرامكة لولا ذلك الشعر لم تسل رقابهم من اجسادهم؛ وهنا الدليل الاكبر على ان الناس في كل عصر وفي كل جيل كانوا يتأثرون بالادب العالي ، وكانوا يلجأون الى ذلك الادب لصد حملات الخصوم عليهم ، اي ان هذه الصحف التي نقرأها اليوم كانت موجودة قبل ان توجد الصحائف البيض ،على انها دخلت في اطوار جديدة وصيغت في قوالب جديدة . فلقد كانت بالامس قصائد الشعراء تتناقلها الالسن في كل حدب وصوب - والشعر سهل نقله . سهل انشاده . سهل حفظه - وامست اليوم اقلام الكتاب تحبر الفصول فتنشر على القراطيس ، وقد يأتينا غداً الهاتف اللاسلكي باستنباط جديد ربما اغنانا عن الصفحات البيض وتحبير فصولها . فيكتفي الكاتب بان يلقي بمقاله الى ذلك الهاتف ليذيعه في سائر ارجاء العالم

تلك هي سنة الارتقاء ، والصحف كجميع الكائنات خاضعة لها، على انها مهما ارتقت لن تبرح الصحف العربية ذاكرة الاصل الذي تحدرت منه - وهو ذلك الشاعر ... شاعر البطحاء ، شاعر الناقة والبعير ،شاعر البادية !...

ان المهمة التي كان يقوم بها الشاعر السياسي بالامس تقوم بها الصحف اليوم . وقد يقوم بها الهاتف اللاسلكي غداً ، واذا هبط في ايامنا الشعر السياسي عن مقامه فالباعث على هبوطه هو وجود تلك الصحف المالئة الخافقين ، والجائبة النطبين والضاربة بسيف ذي حدين

كرم ملحم كرم

تياترو ببلاش....



— ألا تريد يا عزيزي ان تأخذني الى التياترو؟

— حاضر . تعالي نحضر جلسات البرلمان

قائد الاسطول الفرنسي

يتغزل بجمال عيون الاتراك

لما زار الاسطول الفرنسوي مياه الاستانة بقيادة الاميرال بويس في اواخر شهر آذار الماضي ، انتهز الترك هذه الفرصة وارادوا ان يتقربوا الى الفرنسويين باكثر مما تقتضيه المجاملات السياسية المألوفة ، فاقامت لهم امانة مدينة الاستانة مأدبة فخمة في فندق توقاتليان أهم فنادق تلك المدينة ، وكان ممن حضر المأدبة والي الاستانة وقائدها ومفتش حزب الشعب وعلية القوم من الترك والفرنسويين . وقد القى شكري عالي بك خطبة بالنيابة عن بلدية الاستانة أتى فيها بجميع الحوادث التي يلذ الفرنسويين سماعها ، واشار الى كل صلة بين البلادين يحسن بمثل هذا الموقف ترددها . ولم يفته ذكر اسم (بيير لوتي)و(كلود فارير)والمصورين الفرنسويين الذين ابدعوا في تصوير المناظر الطبيعية في الاستانة وغيرها من بلاد الترك

وقد كان جواب الاميرال بويس على هذه الخطبة جواباً يلفت الانظار ، لانه أخذ يتغزل فيه بعيون الاتراك وانها عيون جميلة . ثم قال : ان جمال العيون دليل على طيبة قلب اصحابها . ورفع قدح الشمبانيا ودعا الحاضرين جميعا الى شرب كؤوسهم على شرف هذه العيون الجميلة

وانتقل من ذلك الى ذكر مدينة الاستانة فاخذ يثني عليها وقال انها مجهزة باكثر الوسائل اللازمة لبلدة متحضرة ، ولذلك هو يشرب للمرة الثانية نخب بلدية الاستانة

❀❀❀

وفي اليوم التالي دعا الاميرال بويس كبار الترك الى مأدبة اقامها لهم في الدارعة (دوغي تروين)

وعاد في اليوم الذي بعده الى اقامة حفلة شاي ايضاً على السفينة نفسها . ثم اعلن بعد ذلك اباحة زيارة سفن الاسطول لكل من يشاء من افراد الشعب التركي

لولا الهدلان

يقول علماء الطب والاجتماع ان نشاط امة ما ونجاحها يتوقفان على كمية الحليب التي يتناولها ابناء تلك الامة في غذائهم . ولك في الولايات المتحدة خير مثال فهي تستهلك اربعين مليار ليبرة من الحليب في السنة . وهذه الكمية كافية لتكوين بحيرة تسع واخر العالم جميعها . اما نحن فكم يكون مقدار الحليب الذي كنا نستهلكه لولا الهدلان الملعون الذي فتك بأبقارنا وماشيتنا ؟

مطارحات ونوادر وفكاهات

بين « مي » وولي الدين

زار ولي الدين يكن الآنسة « مي » للمرة الاولى مصحوباً بالدكتور شميل وبالاستاذ امين تقي الدين . فرحبت الاديبة بالشاعر احسن ترحيب ، وبعد الانتهاء من التعارف والمجاملات دعته الى زيارة مكتبها الخاص . وكان مكتبها حرماً لا يباح لاحد وقد تعب الشميل مشميل وتقي الدين وسواهما تعباً جماً في دخول ذلك الحرم فلم يستطيعوا . حتى جاء ولي الدين فدخلوا « بشفاعته » . وطاف « صاحب الشفاعة » بجوانب المكتب ، يتعرف الى الرسوم والتحف المنبثة في جوانبه حتى وقف عند رسم للانسة «مي» على زجاجة من البلور الصافي فوقف يتأمل وهو حائر بين صفاء الرسم وصفاء البلور . وما هي الا التفاتة حتى استأذن الآنسة بالكتابة على البلور فأذنت باسمة . وجرى يراع ولي الدين مع عاطفته فنظر اليها وهي مرسلة بنظرها الى السماء فكتب :

أوحى اليها وحيه ربها أما تراها وهي تستسمع
يامي ما في الكون من بهجة إلا وفي عينيك لي تسطع

ولا اعلم ان كانت كتابة ولي الدين ما تزال على البلور ، ولكنني أرجح انها لا تزال في الصدور

⁂

الشيخ يوسف ووزير الداخلية

كنا في ديوان الاستاذ موسى نمور رئيس مجلس النواب اللبناني ، وكان الشيخ يوسف الخازن يتحدث الى الرئيس في بعض الشؤون المختلف عليها بين المجلسين والوزارة . واذا بالشيخ بشاره بك الخوري رئيس الوزارة بالوكالة قد دخل متأبطاً اوراقه ، وهو يعرج قليلا . واخذ يتحدث الى الرئيس بشيء من النعومة في شؤون الخلاف فسأله الشخ الخازن عن سبب عرجه ، قال ان في رجلي مسماراً جعلني أمشي مشية لاعرج . .

فابتسم الشيخ وقال : لا تعرج قدام المكرسحين . . .
وضحك الرئيسان والحضور لهذا التلميح

⁂

الزوج : سقى الله ايام قبل الحرب فقد كنا نشتري كل شيء بلاش . . .

الزوجة : عدا الازواج . فهل كنت تزوجتني لولا الالف ليرا الدوطه

اهتمام ...

هو — وهل انا مجنون لاعتقد انك ستهتمين بي اهتماماً حقيقياً ؟

هي — اؤكد لك اني سأهتم بك احسن اهتمام لاني اخذت شهادة التمريض

⁂

حلم ويقظة

هي — اني احلم بك يا عزيزي طول النهار

هو — وفي الليل ماذا تفعلين ؟

هي — اتفسح...

عند الخياط

الزبون : ولكن هذه البذلة مملوءة بالبقع .

الخياط : حيفاً عليك يا سيدي . هذا نقش القماش الاصلي فهو يقلد تماماً بقع الوحل فلا يعود لابسها يخشى رشاش الاوحال التي تقذفها عليه السيارات ....

عند تاجر الكفوف :

البائع : انصح لك يا سيدتي ان تشتري من هذا اللون الجديد .

السيدة : لا . فاني افضل اللون الاسود ، لان زوجي المسكين مريض جداً

بين السودا ودموس

اجتمع في الحفلة التي اقامها رئيس الجمهورية لضباط الاسطول جمهور غفير من الاعيان والصحافيين والنواب والشيوخ . وكان الاستاذ دموس متكئاً الى نافذة يتحدث الى احدهم . وبيدة مسبحة من الكهرباء ، ضخمة الحبوب جداً . واذا بالاستاذ السوداء قد اقبل مبتسماً ، وقال لدموس بعد ان اشار الى المسبحة :

— تخنتها كثير ، ياشبل

فقال شبل على الفور : منيح اللي تخنتها بالمسبحة بس ...

وضحك الاثنان ولكن ضحكة « الصفراوية » ...

⁂

رواية الغرام في بيت واحد ...

نظرة فابتسامة فسلام   فكلام فموعد فلقاء

للمرحوم ولي الدين يكن

تراءت له على مستشرف حجرتها صبحاً ، حين لم يلق عن أعطافه ثياب الكرى ، والصبح كبسمة الرضى على الثغر الألمى . والروض كالأمل الغض في الفؤاد الفتي . فلما اعتدلت في نظره جانست بها محاسن الوجود ؛ فترامى اللحظان ، وتناجى القلبان ، وطارت رسائل الوجد بين الروحين على اجنحة الزفرات تبعث حنيناً وانيناً وهياماً شديداً ؛ فذلك حيث يقول



شاعر الشرق شوقي بك: . . . . . . نظرة

ثم توالى كرور الاصباح ، وكما تكبر الاجساد تكبر الارواح ، وكما تكبر الارواح تكبر الصبابات واللواعج ثمار تسقى مغارسها بالدموع . والشباب خصب تنضج به اللواعج ، ونسائم السحر تغري الاشواق ، ووجه الربيع يزيد الجرأة على الفتنة . واذ طال تعارض الوجهين ، وتقابل النظرين ، جاءت طمأنينة تمسك الروح ساعة اضطرابها فتالق لها على الشفتين بارق افتر عن مثل الدر المنظم ، فذلك حيث يقول شاعر



الجمال : . . . . فابتسامة

ثم استمر الغرام ، وتراضى القلبان ، وأذن كل لصاحبه بما اذن ، فكانت حاجة الى الاعلان . فارتفعت يمين كورقة الآس ، أمرت على جبين كنفس الطفل واذا في الوجهة المقابلة راس يخفض اجلالا وخشوعاً وكذلك يضرع المطيع للمطاع ؛ فذلك حيث يقول



شاعر الخيال . . . . فسلام

ثم نما الهوى وأرباه التراضي فاشتاقت الآذان الى مثل حظ الاعين ، ولا بد لما يسر من الاعلان ؛ فتساجل الشكاية صريعاها ، وقام اللسانان سفيرين عن القلبين . هنالك حلاوة تمازجها المرارة ، وراحة يتخللها التعب ، وللوجد بيان لا تركبه الفاظ . ولا تؤديه عبارة . فبهما فاض ماء النفس من الثغرين المتباعدين ؛ فذلك حيث يقول شاعر البيان:



فكلام

ثم تعارضت في الروحين قوتان من السلب والايجاب ، وقعت شرارتها على الحس فاضطرم . غير ان الحكمة اطفأت ذاك الأوار ، والصبر في اوائل الصبابة يغلب عليها ، فتعالج الحبان بالاماني ومازالا يتواصيان بالرأي حتى غلبا عليه . فاستثار الشوق كمين النفسين ، فاتفقتا على التداني ، ذلك حيث يقول شاعر الحب : . . . . فموعد

فلما بلغ الامر اقاصيه ، وعصفت شرب الشباب بالرأي والجلد فاستطارتهما ، ضرب الصبان على سلاسل الاسر فتساقطت حلقاتها في صلصلة تصم الاذان ، وانطلق سهيل يطلب الثريا . وضم الروحين عناق هو خاتمة السعادة والشقاء . لله انت يا شوقي بك؟ اذ تقول:

نظرة فابتسامة فسلام   فكلام فموعد . . . فلقاء

هذه رواية الغرام في بيت واحد ، لو نطق به الدهر لتاهت به صروفه

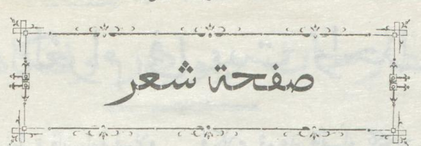
ولي الدين يكن

الاحرار المصورة

اصحابها : سعيد صباغه . جبران تويني . خليل كسيب

الاشتراك : في سوريا ولبنان ٣ ليرات سورية
في الخارج ليرة انكليزية واحدة

مديرها المسؤول : جبران تويني



صفحة شعر

كذا حالة الشعب المريض

وقفت بباب الاربعين مفكراً أناجي شؤون الدهر والدهر قلب
وأصغي لأنات الضعيف وبؤسه وإن من البلوى لنعم المؤدب
فلم أرَ أشقى من مريضٍ مسهدٍ يبيت على مهد الضنى يتقلب

فيالسقيمٍ في دجى الليل وحده والآمه من حوله تتوثب
فمن عينه ماءٌ ومن صدره لظىً وفي جانبيه جمرة تتلهب
وفي كل عرقٍ مثلما انسل أرقم وكل مجسٍ مثلما دب عقرب
وكم من أديب في ربيع حياته يساوره داءٌ دفين معذب
كأن مسيل الكهرباء بجسمه فإن دبت الحمى به يتكهرب
تغلغل في احشائه فتروعه وتنساب ما بين الضلوع فيرهب
كأن نجوم الليل تبكي لسقمه وأنوارها دمع يسيل ويسكب

كذا حالة الشعب المريض اذا سرت به علل يهوي صريعاً ويغرب
وإن صح جسم الشعب صحت اموره
وعاد الى الاوطان عهد محبب

فيا ساهرَ الاجفانِ والداءُ كامن
تجلد فان الداء يأتي ويذهب
وما الطب الا ما تقول جراحة وليس لها الا الطبيب المجرب
يعالج مرضاه ويأسو جراحهم ومبضعه يملي الشفاء ويكتب
فما حال أمٍ قد اضاعت وحيدها فغالبها جيش من الحزن أغلب
وضاقت بها الدنيا العريضة بعده وعاشت كما شاء النوى تترقب
فقيل لها يوماً : وحيدك سالم وها هو والاتراب يلهو ويلعب
بأسعد حالا من مريض معذب شفاه من الاوجاع آسٍ مدرب

لعمرك ما كل الطيور سواجع ولا كل من يعلو المنابر يخطب
ولا كل من نادى القوافي تجيبه ولا كل من غنى يهز ويطرب
ولا كل جراح إذا استل نصله يتيه به شرق ويعتز مغرب
هنيئاً لأهل الطب إن جدَّ جدهم
فآثارهم من نفحة الروض أطيب
كواكب في افق البلاد وكلما خبا كوكب منهم تألق كوكب
ومن بين دار المريض رحيبة
ينل من بناء المجد ماهو أرحب

حليم دموس

الوردة البيضاء

اتيت الى الروض عند الصباح اكاشف همي صديقي القديم
فرعت وخيل لي انني غريب تسلل بين « حريم »
حريم لذي صولة من ملوك الزمان شديد العقاب غشوم
تقابلن متكئات على وسائد خضر كحور النعيم
أمن العيون فاسفرن عن محاسن تفتن لب الحكيم
قدود بها شهوة للعناق وهل يتجرأ غير النسيم
ثغور الى اللثم مشتاقة وليس سوى متحل صب يهيم
وقد راعني بينها وردة كساها الربيع بياض النجوم
تطالني بين اوراقها مطالعة البدر بين الغيوم
كثدي من العاج قد شق عنه القميص اصابع جان أثيم

❀❀❀

أتيت بهم الى روضتي وعدت وفي النفس منها هموم

الياس فياض

ملك الهوى والحسن

لله ايامي التي نعم الفؤاد بها طويلا
في جنة قد أينعت واستنشقت نسماً عليلا
غزلانها نشرت علي من الهنا ظلا ظليلا
وتهافتت نحوي بأكواب شفيت بها الغليلا

❀❀❀

ايام لذاتي لعمرك ما رأيت لها مثيلا
ولت ولكن بعدما أن جبتها عرضاً وطولا
فلكم طرحت خلالها نشوان معتنقاً خليلا
ثملا اردت من الهنا ثمر المنى فدنا ذليلا
ولكم سبحت مع الملاك بسلسل العاصي اصيلا
فرأيت جسماً كاد من لطف المحاسن ان يسيلا
وجنانه ونهوده لنواظري حسنت مقيلا
ملك الهوى والحسن قد بعث الاله به رسولا
ويل وخسران لمن لم يتخذ معه سبيلا
تالله من نال الوصال جنى الحدائق والنخيلا
وسقى هناء الروح من عين تسمى سلسبيلا

الجامعة الاميركية « ابو العباس »

صفحة السيدات

هنيئاً لمن ليست لها جارة . . .

« لعل المرأة الوحيدة التي تحسدها النساء عن كل امرأة اخرى هي حواء » لانها كانت بلاجارة الى جانبها . وبذلك قضت حياتها سعيدة لاتبالي الا بسرور نفسها . ولم تحسب في خاطرها ابداً حساباً لهذه الجملة « ماذا سيقولون عني ؟ »

ولاشك في ان الخوف من الجارة او الجارات هومصدر الاوصاب عند كثيرات من النساء . بل هو الذي يدعوهن الى عمل الوف من الاعمال تدل على الحمق والغباء وقد كن لا يقدمن على فعلها لو كن بلا جارات !! ولكم ظلت سيدات سنوات عديدة يعشن على خبز الاتكال والاعالة من سواهن بدلا من التلذذ بالحلوى التي يحصلن عليها بكدحهن . ولقد كن موفرات الصحة قويات . وفي رؤسهن عقول مفكرة وفي ايديهن مهارة زائدة . ولطالما اشتقن الخروج الى ميدان الحياة يشتغلن لانفسهن بدلا من اتكالهن على قريب يقوم بأودهن . بينما ينوء باثقال حملهن . غير انهن يخفن ماتقوله جاراتهن لو اقدمن على العمل . فآثرن البقاء في بيوت يعلمن انها خالية من الترحيب لهن . وقد يرتدين ثياب غيرهن ويشتغلن بلا أجر كالاماء في منازل اخوتهن أو اخواتهن ليقمن باعمال المطابخ فيها !!

والخوف من تقولات الجارات هو الذي حال بين كثيرات من الفتيات وبين ان تظهر منهن عاملات نشطات أو كاتبات حاذقات !! .

ولطالما كانت الجارات سبباً في الزج بكثير من الفتيات الى هوات زواج لا يوافقهن . ولو ان احداهن ظلت بكراً لكان ذلك وفق رغبتها غير انها تخشى ما تقوله عنها جاراتها من قولات السؤ وأقلها الاتهام بانها ليست على جاذبية تدني الرجال منها . ولهذا فهي تقبل اول خاطب يطلب يدها .

والجارات مسئولات عن اسراف تسعة أعشار النساء ! ولان زوجة السيد فلان مجنونة بالازياء وتنوعها حتى اغرقت بعلها في لجة من الديون فان جاراتها يندفعن الى تقليدها في كل ثوب ترتديه حتى لا ترميهن بالعجز عن مجاراتها . وحتى لا تعرف عنهن انهن لا يزلن يلبسن قبعات السنة الماضية

واذا كانت هناك امرأة عجوز قلت عنها جارتها « انها لا تستطيع ان تجد لها زوجاً !! » فاذا تزوجت قالت « ما أشد ابتهاج هذه المرأة بالقرب من الرجال ؟ » واذا أتقنت زيها قالت عنها « انها مسرفة » واذا أعتدلت في ردائها قالت عنها انها عاجزة عن شراء ما ينبغي لها أن ترتديه

وهكذا فاننا معاشر النساء لا نستطيع ارضاء جاراتنا فما بالنا لا نقنع بارضاء انفسنا فقط

ولقد كنا نحسب ان نساء الانجليز أبعد عن الاهتمام باقاويل جاراتهن عن نساء سوريا ولبنان . ولكن حالتهن سواسية هنا وفي انجلترا ؛ ولو اقتصر تأثير ما تقول الجارة على جارتها لهانت البلوى وخف وقع الخطب . ولكنه يؤثر في الزوجة !! فهل يسعى الرجل الى الاعتزال بزوجه في مكان قصي ؟؟

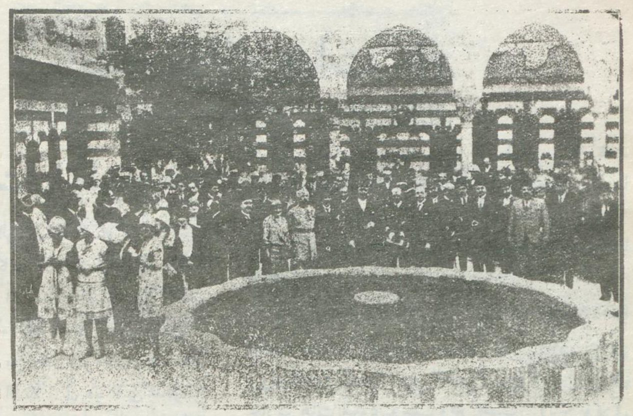
هل يدفع الزوج ديون الزوجة ؟

هل الزوج مسئول عن الديون المستحقة على زوجته ولو انه كان يعيش في حالة منفصلة عنها وقد خصها باعانة مالية يدفعها اليها

هذا موضوع النظر في قضية عرضت خيراً لمحكمة وستمنستر بانجلترا وكان القاضي السر (الفردطوبن) . والدعوى خاصة باللادي روي زوجة السر شارلس روس مخترع البندقية الكندية المشهورة باسمه

والمدعي هو المستر (هاينز من) من اهالي لندن وقد طالب اللادي المذكورة بمبلغ ٤٢ جنيهاً ثمن اثاث حمله اليها في مسكنها فقالت عند سؤالها ان زوجها في فترة شرائها الاثاث كان هاجراً اياها وقد اتخذ له عشيقة يعاشرها في بيته . ولا مناص لها من اعداد مسكن لنفسها حيال ذلك واعترفت بان هذا الزوج قد منحها قبل حالة اهجر الف جنيه عدا ه شهرياً منذ شباط سنة ١٩٢٣ بمحض اختياره ولكنها في تشرين الثاني ١٩٢٤ أقامت عليه دعوى في احدى محاكم أدنبره طالبة بزيادة هذه الاعانة فرفضت المحكمة طلبها قائلة ان السر شارلس قد سلك نحوها مسلك الكريم

ولما عزم القاضي ان يبحث أسباب الهجر الزمه محامي الزوج بعدم مساس الموضوع لان بين الطرفين قضية طلاق منظورة في المحاكم الاسكوتلاندية فصمت القاضي عن هذه الناحية ثم أصدر حكمه بان الزوج بعد كل هذه الاعانة المالية غير مسئول عن هذا الدين !!



تمثل الصورة التي الى جانب هذا الكلام منظراً من مناظر زيارة ضباط الاسطول الى دمشق اثناء حفلة الشاي التي اقامها لهم المسيو بيير أليب في دار الآثار في سراي العظم . ويرى في الرسم سمو الداماد احمد نامي بك ووزراؤه وكبار الضباط والمدعوين حول الفسقية الرخاميه في صحن السراي



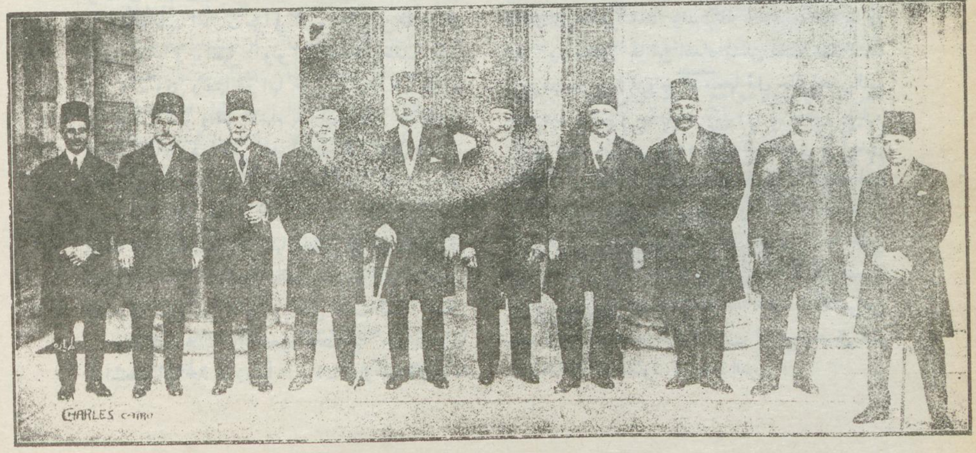
مصطفى كمال باشا

بمناسبة احتفال الامة التركية امس بذكرى المجلس الملي الكبير

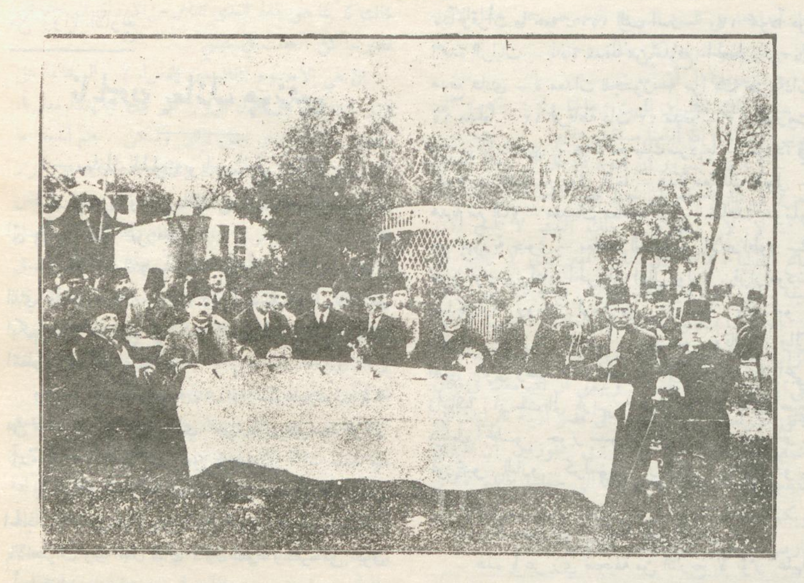


المسيو بينار

سكرتير البعثة العلمانية بباريس الذي غادرنا يوم الجمعة بعد حفلات شائقة اقيمت له في دمشق وبيروت وحلب .



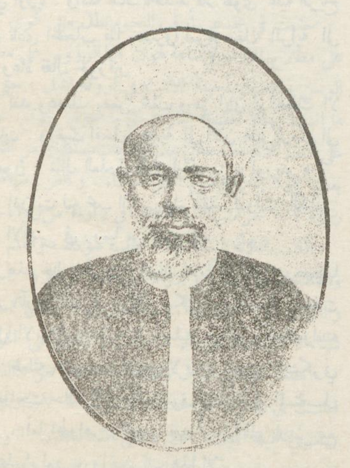
وزارة عدلي يكن باشا التي استقالت لأن مجلس النواب انتقدها تكراراً



مادبة الشباب الحلبي في حلب للمسيو بينار — الجلوس : ١ — الدكتور عبد الرحمن الكيالي والى يساره ممتاز بك سانطو — ٢ — فؤاد بك الجابري — ٣ — نعيم افندي انطاكي — ٤ — ابراهيم بك هنانو — ٥ — المسيو بينار — ٦ — المسيو ماتيو مدير المدرسة العلمانية بحلب — ٧ — مصطفى بك برمدا والى يمينه شاكر نعمت بك الشعباني



رسم عصابة اللصوص التي سقطت في حلب على مخزن التاجر الشهير نجيب افندي باقي وفتحت الصندوق الحديدي بأدوات كهربائية



المرحوم الشيخ محمد بك الخضري

الذي خسرت مصر بوفاته عالماً كبيراً ومؤرخاً قديراً وقد كان مدرساً للتاريخ الاسلامي في الجامعة المصرية وهو واضع كتاب «مهذب الاغاني» و«علم الاصول» وسواهما من الكتب القيمة

من زوايا التاريخ

نابليون يغازل جوزفين

— معارك نابليون بونابرت في ايطاليا —

اراد بونابرت وهو بايطاليا أن يؤيد مجده قبل وصوله الى باريس فقال لجوزفين :

سأريك البشير الذي سأرسله اليوم الى فرنسا . هو اللواء الذي يقدمه الجنرال جوبرت الى الحكومة باسمي . ذاك بشير ابكم ولكن لغته ابلغ من اناشيد النصر التي يقابلونني بها . انتظري هنا قليلا ريثما اعود

وخرج مسرعاً وجوزفين ترافقه بنظرها وتقول يا له من عقل جريء وقلب ناري . من يقوى على صد طوفان نوره أو اخماد لهيب ناره . من يقدر ...

واذا بالباب قد فتح وعاد بونابرت ومن ورائه بعض الحجاب يحملون لواء ملفوفاً على عموده . ثم امر الحجاب بالانصراف ولما اقفل الباب تناول اللواء ونشره من فوق رأسه فقالت جوزفين :

— هذا الفائز الشجاع على كبري اركولا . كذلك كنت لما ترأست جيشك واقتحمت العدو لا تبالي بنيران مدافعه وبنادقه واللواء يخفق على رأسك . ما اجملك وما اعظمك تحت هذا اللواء

— لا تنظري الي بل الى اللواء . ستحسبه الاجيال المقبلة أثراً من الآثار القديمة وخرافة من الخرافات المألوفة مع ان هذا اللواء ليس فيه الا الحقيقة الناصعة . ان حكومة باريس سوف تعلق هذه الراية في قاعتها الكبرى واذا هي تجرأت يوماً ما على انكار اعمالي او استصغارها فانني أشير الى هذا اللواء وهو يروي لكل انسان ما فعله الجيش الفرنسوي وقائده من الاعمال الجلية في ايطاليا

ونظرت جوزفين باعجاب الى اللواء . وهو مصنوع من الحرير الابيض مطرز الحاشية بدائر ازرق وابيض وعلى زواياه من الجانبين طرزت بالذهب نسور مرصعة بالحجارة الكريمة وفي وسطه رسوم حربية مختلفة لابرع الرسامين وفيه كتابات بحروف ذهبية

فاشار بونابرت الى الكتابة وقال لجوزفين

— اقرأي ما كتب عليه انها حكاية حقيقة ما جرى لي في ايطاليا اقرأي يا جوزفين لاسمع من فمك العذب نشيد الظفر لجيشي

فتناولت جوزفين الكوردون المعلق باللواء بحيث جعلته ثابتاً وقرأت ما نصه : ١٥٠ الف اسير — ١٧٠ عموداً من اعمدة الرايات — ٥٥٠ مدفعاً من مدافع الحصار — ٦٠٠ مدفع عادي — ٥ معدات للجسور — ٩ مراكب حربية ذات ٦٤ مدفعاً — ١٢ فرقاطة ذات ٢٢ مدفعاً — ١٢ كورنيت ١٨ مركباً اسرى — هدنة مع ملك سردينيا — معاهدة في جنوى — هدنة مع دوق بارما — هدنة مع ملك نابولي — هدنة مع البابا — مقدمات معاهدة لونن — معاهدة مونبلو مع جمهورية جنوى — معاهدة الصلح مع الامبراطور في كامبو فورميو — اعادة الحرية الى اهالي بولونا . فرارامودينا مساكارارا . رومانا . لومباردي . ترسكيا . برجامو . مانتوي . كريمونا . شيافيا . بورميو . وفالتيلينو والى اهالي جنوى وعبيد الامبراطور واهالي كروسيرا وبحرايجي وايتاكيا . ارسلت الى باريس جميع الرسومات الفائقة صنع ميشيل انجلو . جوير سينو . تيتيان . بول فيرونيز . كوريجيو . البارو . كراستي . رافايل . وليوناردو . دافنسي »

فلما اتمت جوزفين قراءة ما تقدم قالت :

— هذه يا عزيزي صحيفة من التاريخ لا تؤثر عليها عواصف الاجيال

— الناس كورق الشجر في العاصفة . الريح تطرح الاوراق الى الارض ، ولكن لا . سأكتب اسمي على كل صخرة وكل جبل في اوربا . واثبته هناك بالحديد فلا تقوى عليه الرياح

ثم نادى الحجاب فلما حضروا امرهم بنقل الراية الى مكانها وعاد فقال لجوزفين :

— لقد وعدتك ببعض تحف وحتى الآن لم اعطك الا الوسامات . وابقيت افضل هدية الى الآن فقد ارسل الي « مارمون » تمثال العذراء الذي اخذه من « لوريتو »

— اذن انت لم تجب التماسي ولم تنقذ ادوات الكنائس والاب الاقدس في روميا من ايدي الفائزين

— هذه حال الحرب . الويل للاماكن التي تدركها الحرب بآثارها الدموية . ولكن سكني روعك فما اخذت من البابا الا ما لا حاجة له به . سلبته جواهره وحلاه وانيته الذهبية فجعلته مثل رسل المسيح ولا ريب عندي انه يشكرني وقد اصلحت حالته الروحية وسوف يعدونه في المستقبل قديساً ، أما الجواهر والذهب فقد أرسلها الى باريس مع تمثال عذراء لوريتو وابقيت لك هذا الاثر

ثم دفع اليها ورقة صغيرة ففتحتها وقالت بدهشة

— هذه قطعة قماش من الصوف الاسود

— وهي اثمن كنوز لوريتو انها قطعة من ثوب العذراء

اثناء حدادها على السيد المسيح فاحرصي على هذا الاثر وارجو ان يصونك من كل خطر وحزن

— سأحفظها الى أن أموت

— ما بالك تذكرين الموت ؟ مالنا وله ؟ سنعود الى باريس وان شاء الله أمامنا مستقبل عظيم

— كم انتظر بسرور ان اعود فادخل الى بيتنا الصغير العزيز في شارع شانتريان حيث قضينا ايامنا الاولى السعيدة

— لا . لا ياجوزفين . ذلك البيت لا يليق الان بفاتح ايطاليا . فانا الآن القائد الفقير الذي لا يملك الا سيفه . انني اعود غنياً بالمجد والمال . ولقد كان في وسعي ان احرز ما يساوي الملايين من اسلاب الحرب ولكنني هزأت باموال السلب والرشوة وما املكه الآن هو مال حلال على انه كاف لمستقبل حسن . ويهمني ان اقيم معك في مكان لائق بكرامة اسمي . انا احتاج الى قصر أزينه بالرايات التي غنمتها . واني اعهد اليك يا عزيزتي جوزفين أن تديري القصر الذي تقدمه لي هدية الامة التي جعلتها خالدة باعمالي ويكون جديراً بجمال زوجتي وكمالها . تعالي ياجوزفين الى باريس . وهناك نجد القصر المطلوب

الكتاب الاسود

انغام ديوان «القيثارة» لناظمه الياس ابي شبكه

جثمت في مخدعي أرقب النجوم تطل من كوى السماء على مطارح الارض في ساعة هوت فيها الرؤوس على مضاجع الوسن وانتصبت أخيلة الاشياء في اروقة الليل ، حتى اذا ما انست بهدأة الطبيعة نظرت الى ما حولي فوقع نظري على كتب ثلاثة مضجعة الى جنب صفحات مستطيلة مر القلم على بعضها فترك عليها رسوم اقلام سوداء ، وبالقرب منها قلم ذو ريشة كأنه محراث أهمله الفلاح ، في زاوية من زوايا حقله .

الكتب الثلاثة مبطنة بثلاثة غلف سوداء ، والقلم اسود والصفحات سود ، والدواة سوداء ، وحبرها أسود . والكرسي من خيزران أسود الدهان لولا بعض خطوط شهباء كأنها السنة من نار شاحبة رسمها القدم على اعواده .

اخذت الكتاب الاول وجنحت اليه فاذا هو «القيثارة» فقلت في نفسي : ان هذه الآلة الموسيقية لافضل نديم يسامرني طيلة الليل ، فعيني يقظى لا تستطيب النوم ، ثم نقرت على وتر من اوتارها وأصغيت ، فصعد منه نغم أدب السويداء في قلبي ، فخدقت الى رعشة الوتر وقلت : كل اسود في هذه الليلة حتى رنين الاوتار ! ونقرت على وتر آخر وأصغيت ، فخيل الي اني اسمع وقع دموع يتخلله انين خافت كأنما هو نقاط الندى تتناثر من الاوراق المرتعشة على غدير ساكن ، فقلت في نفسي :

إن هي إلا دموع المظلومين الفقراء لا تزال عالقة على اوتار الشاعر ، فلأعدل الى وتر آخر عل فيه نغماً مطرباً ، ونقرت ، فاهتز الوتر بعض ثوان وسكن ، فلم اسمع ما كنت أتوقع ، إلا أني أبصرت رشاشاً احمر تطاير من الوتر المضطرب كما يتطاير رشاش البلل من جانحي طائر ينتفض فقلت : انه لوتر أخرس يرسل انغامه دماء خرساء ، فلا شك في ان الشاعر أعياه النطق في هذا المقام أو خنق صوته ظلم المستبدين فنزع نتفاً من كبده وطلى بها وتر قيثارته ؛ فلأضرب على الوتر الاخير ، وضربت فارتعش الوتر ارتعاشتين وهدأ . فلم اسمع نغماً ولم يقع نظري على شيء فقلت : إنه الحق ، فصوت الحق رعغة فرساء يفهمها المتظلمون !

ثم نقرت على الاوتار الاربعة دفعة واحدة ، فصعدت منها نغات متباينة الاوضاح ، منها مبهمة متقطعة ، متلاشية لم ادرك منها قصد شاعرها ، ومنها محكمة التوقيع متآلفة النبرات عرفت أنها أصداء الظلم من الخبث والخيانة والنفاق والجور والفساد ، عرفت انها اصوات اليتامى والارامل والبائسين والمستعبدين ؛ فقلت في نفسي : حاولت ان اتناسى مظالم الحياة في هذه الليلة الساكنة فإذا أنا امام اخيلة كسوداء تجسم في نظري مظالم الحياة افظع مما هي ... ثم تركت الكتاب الاسود وعدت الى النافذة ارقب نجوم الفضاء

ابن يوسف

في فمي ماء

خبر غريب تكاد لا تصدقه ولكنه صحيح لا تشوبه شائبة ريب او شك . فقد ذكرت الجرائد الافرنسية انها تلقت اعلاماً من رئيس مصلحة الصحة الجديد في باريس يقول ان عدداً من المستشفيات والملاجيء الافرنسية ليس فيها محلات للاغتسال او بصريح العبارة ليس فيها حمامات .

وقد علقت جريدة « جورنال » على الخبر فقالت ان العجزة والشيوخ الرازحين في تلك الدور محرومون من الاغتسال والاستحمام لانهم لا يستطيعون الخروج لقضاء ذلك الواجب الصحي ، فضلا عن ان بينهم من لم يعرف جسمه الماء منذ اثنتي عشر سنة او تزيد

قلنا لعل طبقة الاوساخ السميكة تجعل في اجسام هؤلاء الناس المساكين مناعة تدرأ عنها عادي الامراض كما تصون القشرة الشجرة فتقيها نخر السوس

غفرانك اللهم . فلو قرأت مصلحة الصحة عندنا هذا الخبر لفاخرت بمساوئها وقضائها زميلتها الباريسية ... و... في فمي ماء ...

محكمة الادباء العليا

محاكمة الاستاذ بشاره الخوري

صاحب جريدة البرق

بناء على المرسوم الذي اصدره رئيس جمهورية الادباء باحالة الاستاذ بشاره الخوري صاحب جريدة « البرق » الى المحاكمة . وبناء على تراكم الاشغال على محكمة الادباء بسبب كثرة الادعياء والكسالى الذين احالهم فخامة الرئيس الى المحكمة لتأديبهم ، وبناء على الدور الخطير الذي لعبه الاستاذ بشاره الخوري في صناعتي النظم والنثر ، فقد حددت له المحكمة جلسة فوق العادة . يتولى رئاستها الاستاذ موسى نمور رئيس المجلس النيابي . اثناء انصراف النواب الى المشادة على الثقة بالوزارة وعدم الثقة بها

الجلسة

فتحت الجلسة برئاسة الاستاذ موسى نمور وجلس في كرسي النيابة الاستاذ جبرائيل نصار ونودي على المتهم فدخل متثاقلا .

الرئيس — ما اسمك ؟

المتهم — سبحان الله أتجهل اسمي ؟

الرئيس — سألتك ما اسمك فأجب

المتهم — يعرفني بعض الناس باسم بشاره البرق . والبعض بالاخطل الصغير ، والبعض بأبي عبد الله

الرئيس — كم عمرك ؟

المتهم — بلاش فضيحه ياموسى ...

الرئيس — سألتك عن عمرك فأجب .

المتهم — عمري ! .. أكل الكوسا موسى

الرئيس — تريد ان تأكل عمرك ؟ .. حسناً ان المحكمة بما لها من السلطة التنسيبية تقدر عمرك بخمسين سنة ...

المتهم — اعوذ بالله ... انا ابن خمسين !! دعنا من المزاح . انا لا اعرف لي عمراً لاني روح سابحة في هذا الكون منذ الابد وستظل سابحة الى الازل . انا مجموعة عواطف نزلت من الملأ الاعلى انشد العالمين شعراً ... فعمري لا يحدد

الرئيس — المحكمة تحتفظ برأيها من جهة العمر وتسألك من هو المحامي الذي سيتولى الدفاع عنك ؟

المتهم — اما المرسوم بمحاكمتي فلمصدره رأيه . والمحكمة رأيها . أما انا فوذمة الادب وحرمته ، وان كنت اجهل التهمة الموجهة الي ، فانكم لا تسمعون مني كلمة دفاع ... أو من كان مثلي يكلف للدفاع عن نفسه او يحتاج لمن يدافع عنه في صناعة الادب . وقد رفعت شأوها الى السماكين ، وسكبت روحي وأذبت جسمي ، وشاب شعري صغيراً في اعلاء منار الادب ؟

النيابة — أطلب تسخير محام للدفاع عن المتهم

الرئاسة — المحكمة كلف الاستاذ ابراهيم المنذر ان يتولى الدفاع عن المتهم . والكلمة الآن للنيابة

النيابة — لقد سبق للمحكمة الموقرة ان نظرت في قضيتين قبل هذه ، وحاكمت أديبين من كبار أدبائنا هما الاستاذ ان فياض وتقي الدين وها ان النيابة تقدم للمحاكمة علماً من اعلام الادب ، وشاعراً من ارق شعراء العرب في هذا العصر ، تنفيذاً للقصد السامي الذي وجدت محكمتكم لاجله . فلا محاباة لدينا لكبير ولا مراءاة لصديق . بل الكل سواء لدى القانون . وكل ينال على عمله جزاء وفاقاً

ان المتهم قد انصرف أخيراً عن الشعر والادب واشتغل بتربية المواشي وزراعة البقول . فبعد ان كانت الاسماع تتلذذ بقراءة ما يصوغه من النثر والشعر ، اصبحت الافواه تتلمظ بما يرسله الى السوق من الباذنجان والملفوف والبطاطا والقرنبيط فاشتغل عن اوزان الشعر بأوزان المحاصيل . واكتظت في قريحته الارقام بدل القوافي فاستعان بما وقع تحت يده من المنظوم والمنثور . وأفسح في جريدته المجال لمقطوعات وقصائد من سخيف الشعر ، جرأت المتشاعرين والمتطفلين على موائد الادب . فأحجم الشعراء والادباء بعد ان رأوا جريدة « البرق » — وهي جريدة الادباء — لا تفرق بين الغث والسمين . وهذه جناية أطلب محاكمة المتهم عليها ، والحكم عليه بأقصى العقوبة ...

الرئاسة — بماذا ترد على هذه التهمة ؟

المتهم — قلت واكرر قولي باني لا احيب على مثل هذه التهم . والكل رأيه .

الرئاسة — الكلمة لوكيل الدفاع

المنذر — علم الله ايها القوم ....

الرئاسة — خاطب المحكمة يا استاذ

المنذر — حضرة القضاة ! .. خلت نفسي أخطب في احدى الحفلات فنصرف فكري عن المحاكمة . عذراً اني الى الموضوع لعائد . ان أخي وصديقي الاستاذ بشاره الخوري ارق شعرائنا . وارهفهم قلما . واحضرهم نكتة . لا يجوز ان يقدم للمحاكمة . وهذه قصائده يتغنى بها الناس في كل

قطر . وقد ارتجلت في مدحه الآن هذين البيتين :

هذا هو الشاعر المفضال من سجدت
له القوافي وان الشعر خادمه
وفكره البرق في إبان سرعته
فليشقَ عاذله وليخزَ لائمه

النيابة — ألفت نظر المحكمة الى ان وكيل الدفاع قد خرج عن الصدد . فأرجو ان يتكلم في الاساس

الرئاسة — دافع في اساس الدعوى يا أستاذ ودعنا من ارتجال الشعر فإنه غير مستحب في القانون

المنذر — حق الدفاع مقدس . وقد خلق الانسان حراً . و ...

الرئاسة — المحكمة ترجو من الدفاع للمرة الاخيرة ان يتكلم في اساس الدعوى ويتركنا من الخطب . فان في الخطابة خطراً هذه الايام ...

المنذر — نزولا عند رغبة الرئاسة فقط أترك المقدمة وادخل في الموضوع . تنقسم القضية الى قسمين : الاول انصراف المتهم عن الادب الى الزراعة . والثاني إفساحه المجال في جريدته لبعض الادب السخيف . فعن القسم الاول أقول ان موكلي اشتغل بالزراعة ولكنه لم يهجر الادب ، ولو فعل لكان معذوراً اني اسأل المحكمة ماذا يجني لادباء من الادب في هذه البلاد ؟ لقد كنت قبل الحرب صاحب مكتبة فاضطررت الى اقفالها بعد سنتين . لمحل محلي بائع حمص وفول فأثرى . وهل يعيش الاديب من الشعر والنثر يا ترى ؟

ان البلاد لا تقدر الادباء والحكومة كالبلاد . فقد رشح المتهم نفسه للنيابة فعاكسته الحكومة وخذله الشعب لينتخب ذا مال ... ورشحته الصحافة لعضوية الشيوخ فكان حظه من التعيين كحظه من الانتخاب . بينا نرى ادباء مصر قد ركبوا كراسي النيابة ، وبينما نرى امير الشعراء شوقي بك قد انتخب في مجلس الشيوخ بالتزكية فلم يزاحمه مزاحم .

فهل يلام موكلي اذا خابت آماله في الادب فانصرف الى ادارة املاكه ؟

الرئاسة — لا علاقة لنا بالنيابة والمشيخة والسياسات فانا امنع الدفاع عن الكلام واطلب اليه ان يدافع في الموضوع هل انصرف موكلك عن الادب ام لم ينصرف ؟

المنذر — لا . لم ينصرف . هو ممنوع من الصرف . وقد قال سيبويه ان اسماء العلم ممنوعة من الصرف ، وقال ابو الاسود ان أفعل التفضيل ....

الرئاسة — على رسلك يا استاذ . ماذا أدخلنا في أفعل التفضيل وسيبويه ، والممنوع من الصرف ؟ نحن نسألك اذا كان موكلك قد انصرف عن الادب ...

المنذر — انه اشتغل بشيء آخر مع الادب ولكنه لم يهجره وما برح من حين الى آخر «يلمع» لمعان «البرق» فأنا اطلب براءته من التهمة الاولى لانه ارتكبها تحت تأثير القوة القاهرة ...

اما التهمة الثانية فالمتهم غير مسؤول عما يضطر الى نشره فإن بين محبي الظهور من يرسل الى الجريدة قصيدة او مقالا فاذا لم تنشره قطع اشتراكه ونقم على الجريدة .....

ولا اعتقد ان صاحب الجريدة مكلف تصحيح ما يرده للنشر على مسؤولية صاحبه . فبدلا من محاكمته حاكموا المتطفلين والادعياء لعلهم يرتدعون .

النيابة — ايها السادة . ان في اصرار المتهم على السكوت لبرهاناً على صحة التهمة المنسوبة إليه . فالادباء والشعراء ثروة الامة تفاخر بهم وتنقش اسماءهم في ألواح الخلود . فالاديب الذي ينقطع عن إتحاف أمته بما تجود به قريحته لهو مجرم يختلس من ثروتها المعنوية .

زعم الدفاع ان البلاد لم تقدر المتهم حق قدره فهذا قول مردود . لان الامة عرفت أدبه ولكن عوامل مالية وسياسية لا اريد الان ان اخوضها حالت دون فوزه في النيابة . وليس له ان يلوم الامة اذا خذلته في السياسة وهي قد اجلسته في دولة الادب — اي في دولته — على عرش متين العماد !

اما ما زعمه الدفاع عن انه غير مسؤول عما ينشره من سخيف القول فهذا مردود ايضاً لان ادارة املاكه لا تمنعه من قراءة ما ينشره بجريدته . فقد نظم يوم كان مشرداً مدة الحرب قصائد خالدة كالريال المزيف والحرب الكبرى . فأين « شوارده » وأين « رؤوس اقلامه » مما ينشره اليوم ؟

الرئاسة — ختمت المحاكمة . وقد تقرر بالاجماع الحكم ببراءة الاستاذ بشاره الخوري من تهمة التقصير . اما التهمة الثانية فالمحكمة ترى توبيخه على ما ينشره احياناً من سخيف الشعر والنثر وتحكم عليه بالاعتناء بصفحة الادب في «البرق» وبانتزاع ادارة املاكه منه وتسليمها الى سواه ...

المتهم — ابداً ... لا ارضى بهذا الحكم الجائر . أقبل كل شيء الا نزع ادارة الاملاك...

المنذر — هذا حكم جائر . من اين لكم ان تسلبوا الاديب املاكه...

المحكمة — انت تهين القضاء بهذا القول وسنحاكمك على هذه الاهانة . في جلسة قادمة

حكاية العدد

دخل الجمل في اذنه

— مترجمة عن الروائي الفرنسي المعروف غي ده موباسان —

وقف الركاب في « كريكيو » ينتظرون مجيء العربة التي تسافر يومياً بين قريتهم ومدينة الهافر . وبعد انتظار قليل اقبلت العربة تجرها ثلاثة رؤوس من الجياد يسوقها احد ابناء القرية سيزار هورلافي

فاخذ السائق يناديهم واحداً واحداً ، وكان اول من ناداه كاهن القرية ، وآخر الذين ناداهم المزارع بيلوم

وكان منظر بيلوم يدل على الالم . فقد وضع منديلا على خده الايمن واخذ يئن حتى اقلق جميع الركاب قبل ان تخطو بهم العربة خطوة واحدة

فسألوه : ما بك يا بيلوم ؟ ... اي ألم تشكو ؟ ...

فاجاب : اني اشكو وجعاً في اذني ... لا تحدثوني الآن فاني لا استطيع الجواب

ومشت العربة وبيلوم لا يتكلم ، فكان يكتفي بالانين وجلست بين الركاب قروية في الخمسين من عمرها اخذ كاهن القرية يحادثها ، فقال لها :

— اظن اني رأيتك مرة ... ألست بلونديل

فضحكت وقالت : بلى انا هي ، وقد تزوجني «رابو» وهو الرجل الجالس بقربي

فابتسم زوجها كالابله وحيا الكاهن بان هز لهرأسه قليلا

فقال المحترم للمرأة : هل امسيت صاحبة عائلة كبيرة ؟

فقهقهت ضاحكة وهي تقول : عندي ستة عشر ولداً خمسة عشر ولداً من زوجي «رابو» اما السادس عشر ...

فارسل زوجها ابتسامة ثانية اشبه بابتسامة الاحمق كأنه يفتخر بانه اخرج من العدم خمسة عشر مخلوقاً

فقال الكاهن : ولكن السادس عشر ابن من يابلونديل

فاجابت : هذا سر من الاسرار ياحضرة المحترم لا يمكن ان ابوح به

وعبثاً حاول الكاهن ان يعرف من اين جاءت بالولد السادس عشر ، وهوابنها البكر على ما تقول ، فلم يفلح ، ولم ينقطع الحديث بينه وبينها الا حين ازعجها بيلوم بصراخه ؛ فكان يقول : اقتلوني كي استريح ... اقتلوني ! ...

وعاد الركاب الى سؤاله : ما بك يابيلوم ؟

— ان في اذني حشرة وحشره كبيرة ، اكبر من الجمل !.

فغلب الضحك على الركاب واخذوا يسخرون من بيلوم الى ان أثاروا استياءه فقام يشتم ويلعن على ان الكاهن ازال من حدته ، وقال له : حدثنا الان عما بك يا بيلوم :

فقال : بماذا اخبرك يا حضرة المحترم ، اني قضيت منذ يومين هنيهة في داخل اهراء المنزل استلقيت في اثنائها على القش فاذا حشرة تدخل اذني وحشرة كبيرة ياسيدي حتى اني اصبحت لا اطيق الالم الذي احدثته لي

— وهل انت واثق بان حشرة دخلت اذنك ؟

— كل الثقة ... وها اني احس انها بدأت تأكل رأسي يا للمصاب ! ...

واخذ بيلوم يصيح كالمجنون من فرط الالم . وروى احد الركاب ان رجلا اصابه مثل بيلوم فدخلت حشرة اذنه وخرجت من انفه ولكن بعد ان حرمته اياماً لذة الرقاد

وقال راكب آخر : ان من تدهمه هذه المصيبة يخشى عليه من الموت

فضحك الركاب وعاد بيلوم الى شتمهم ، وعاد الكاهن الى تهدئة روعه وقال له :

— ألم يشاهدك الطبيب ؟

— لا

— ولماذا ؟

وكان بيلوم يخاف الطبيب ، وقد كفى ان يلفظوا اسمه امامه لينفض عنه ثوب الالم ويصيح :

— لماذا لا ارى الطبيب ؟ ... ولكن من هو هذا الطبيب ومن هم كل اولئك الاطباء غير جماعة من الكسالى لا يهمهم الا التهام الفلس من الجيب ، فهل لديكم من الاموال ما يكفي الاطباء ؟ ...

— فالى اين تذهب اذن يابيلوم ؟

— الى الهافر ياسيدي الكاهن ، لارى هنالك ضارب الرمل

— وما شأنك مع ضارب الرمل ؟

— انه يشفيني اذ يعلم اي حشرة دخلت اذني . فهو قد عالج المرحوم ابي من وجع في ظهره بان ربطه الى شجرة تحت حرارة الشمس وهو سيعالجني ايضاً ويشفيني

فازداد الركاب ضحكاً بين غضب بيلوم واستيائه ، واخيراً قال الكاهن : يجب ان نصب الماء في اذنك يابيلوم ، فلا بد للحشرة من ان تتبلل وتسقط او ان يخف الالم على الاقل

ووصلوا الى دكان على الطريق فنزل بيلوم ونزل معه الركاب وطلب الكاهن ماء ليصبه في اذن بيلوم ، ولكنهم لما جاءوا لسكب الماء في اذنه وجدوا ان الاوساخ تسدها ، فكأنه لم يغسلها منذ عشر سنوات . فقال له احدهم :

– ولكن من اين دخل هذا الجمل واذنك متقناة بالاقذار يابيلوم ؟

فقال : والله ان في اذني حشرة كبيرة وها هي تختر في رأسي الآن

فغسلوا اذنه وسكبوا فيها الماء وقلبوا رأسه ليفرغوا الاذن بسرعة كي تسقط الحشرة مع الماء، ولكنهم لم يبصروا شيئاً

وعاد بيلوم الى العربة والركاب يسخرون منه بنعومة، فقال : لقد ارتحت قليلا

وما ان مشت العربة مسافة بضع خطوات حتى اخذ بيلوم يئن ويبكي ويقول : ان الحشرة عادت الى التهام رأسي ودماغي ... انجدوني ... اني اموت !

فقال الكاهن : يجب ان نغسل اذنك بالنبيذ فالماء لا يؤثر في الحشرة

ولما قطعوا المرحلة الثانية ووصلوا الى خمارة على جانب الطريق طلبوا من صاحبها ان ينجدهم بقليل من النبيذ والخل ليريحوا بيلوم مما يعانيه ، ففعل ، وسكبوا النبيذ والخل في اذن صاحبنا ثم افرغوها فوقع منها برغوت صغير فضحكوا وقالوا لبيلوم : لقد نزل الجمل من اذنك ... هذا هو ... بشراك ! ... بشراك !

فصاح : اين هو ؟ ... اين هو لادوسه برجلي ؟ ...

فاخذوا يهزاون به وهو يحسب انهم يغبطونه لخلاصه من هذه الحشرة ، واخيراً شعر بانه ارتاح ، ولما ناداه الحوذي للركوب قال : ولماذا اريد الركوب ؟ ... فاني قد ارتحت الان مما بي !، فلا حاجة لضارب الرمل

فقال الحوذي : وماذا قررت ان تفعل

– اني اريد الرجوع الى القرية

– ادفع لي الاجرة وافعل ما بدا لك

– لا ادفع لك الا نصف الاجرة مع اننا لم نقطع نصف الطريق

– وماذا يهمني سواء وصلت الى آخر الطريق ام بقيت في اوله طالما انت احتكرت محل راكب في عربتي لنفسك ، تعال اصل بك الى آخر الطريق وادفع لي الاجرة بكاملها

فابى بيلوم، فما كان من الحوذي ، وهو اقوى منه ساعداً، الا ان حمله بين يديه والقاه في العربة وحاول ان يوثقه ويمشي به الى الهافر ؛ ولكن بيلوم صاح مستغيثاً وقال انه يدفع الاجرة كلها ، فلم يتركه الحوذي الا بعد ان دفع له الاجرة حتى آخر فلس منها ، والركاب يضحكون عالياً ويقولون للمزارع هازئين :

– لقد كلفك كثيراً هذا الجمل يابيلوم ، فاياك ان يدخل اذنك مرة ثانية !

من كل معنى طرب

شأنك، وشأنها، وشأني ...

غادر اللورد دابرنون سفارة انكلترا في برلين بعد ان تولى شؤونها سنوات عديدة

وقد كان السفير كثير الايجاز في الكلام . يروى عنه انه في السنة التاسعة والعشرين من عمره تولى ادارة البنك السلطاني العثماني العامة في الاستانة ، وفي غضون ذلك اصدر امراً بنقل مدير فرع البنك في ادرنه الى فرع آخر في ناحية بعيدة . فشق هذا النقل على الرجل وذهب الى اللورد دابرنون يعرض عليه قضيته . فأوضح للمدير العام ان له مصالح خصوصية كبيرة في ادرنه فاذا بعد عنها ناله من جراء ذلك ضرر كبير فلم يزد المدير العام على ان رد عليه بجفاء بقوله : هذا شأنك

فشق الامر على الرجل فطفق يحدث اللورد بتخوفه من ان هذا النقل يؤثر تأثيراً سيئاً في صحة زوجته

فقاطعه اللورد بقوله : هذا شأنها ..

فلم يعد يدري صاحبنا كيف السبيل الى الفوز بأمنيته من البقاء في ادرنه فأخذ يفيض في انه اكثر من اي انسان سواه اطلاعاً على حركة الاشغال في ادرنه وأن مصالح البنك قد ينالها من وراء نقله ضرر

فقال اللورد وقد نهض واقفاً : هذا شأني

فلم يجد الرجل حين ذاك بداً من الانصراف وهو يعثر باذيال الخيبة والفشل

انصار الارامل في المباراة

جرت من عهد بعيد مباراة في لعبة الطابة جديرة بان تسجل بالنظر لغرابتها . فقد كانت كل فرقها مؤلفة من النساء وكل فرقة مؤلفة بتمامها اما من الارامل واما من المتزوجات او من العازبات . وبعد نضال شديد كان النصر في المباراة حليف الارامل .

فما رأي السيد جرجي باز عن سبب تفوق الارامل على المتزوجات والعازبات ؟ افتنا غير مأمور يا نصير السيدات ! .

جائزة لمن يمشي في جنازتها

ماتت في بارشلونه عاصمة البورتغال امرأة عرجاء عن ثروة طائلة وأوصت بمبلغ ٥٠٠ فرنك لكل اعرج يمشي في جنازتها فكم من أعرج في ذاك اليوم عد نفسه سعيداً وكم من سالم تمنى لو كان أعرج ، وكم من محتال تظاهر بالعرج ؟

اقوال ملوك العرب

قال معاوية

لا اضع سيفي حيث يكون سوطي ، ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني . ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت . فاذا مدوها أرخيتها ، واذا ارخوها مددتها .

ما رأيت قط تبذيراً الا وكان الى جنبه حق مضيع .

اصلاح ما في يدك اسلم من طلب ما في أيدي الناس .

معروف زماننا هذا ، منكر زمان مضى . ومنكر زماننا هذا معروف زمان لم يأت .

لا يكن معك في معسكرك أمير غيرك ، ولا تقولن على منبرك قولا يخالف فعلك .

لا احمل السيف على من لا سيف له

انقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه

ومن اقوال سليمان بن عبد الملك

عجيب امر هذه الاعاجم . ملكت طول الدهر فلم تحتج العرب . وملكت العرب فلم تستغن عنهم

الكلام في ما ينفعك خير من السكوت في ما يضرك

لئن ساستكم ولاة غيرنا لاصبحتم تحمدون منا ما كنتم تذمون .

ومن اقوال عمر بن عبد العزيز

وددت ان اغنياء الناس اجتمعوا فردوا على فقرائهم ، حتى نستوي نحن بهم وأكون انا اولهم

من اكثر من ذكر الموت اكتفى باليسير ، ومن علم ان الكلام عمل قل كلامه الا في ما ينفعه

اعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي

اذا اتاك الخصم وقد فقئت عينه ، فلا تحكم له حتى يأتي خصمه فلعله فقئت عيناه جميعاً

مررت بقبور الاحبة فسلمت عليهم فلم يردوا ودعوتهم فلم يجيبوا . فبينا انا كذلك اذ ناداني التراب : يا عمر ، أتعرفني ؟ انا الذي غيرت محاسن وجوههم ، ومزقت الاكفان عن جلودهم وقطعت ايديهم ، وأبنت اكفهم عن سواعدهم .

ومن اقوال الوليد بن عبد الملك :

لاجمعن المال جمع من يعيش ابداً ، ولافرقنه تفريق من يموت غداً .

وقال هشام بن عبد الملك :

انا لنعرف الحق اذا نزل ونكره الاسراف والبخل . وما نعطي تبذيراً ، ولا نمنع تقتيراً . وما نحن الا خزان الله في بلاده ، وامناؤه على عباده . ولو كان كل قائل يصدق وكل سائل يستحق ، ما جبهنا قائلا ، ولا رددنا سائلا .

ومن اقوال مروان بن الحكم :

آثر الحق ، وحصن مملكتك بالعدل . فهو سورها المنيع لا يغرقه ماء ، ولا تحرقه نار ، ولا يهدمه منجنيق

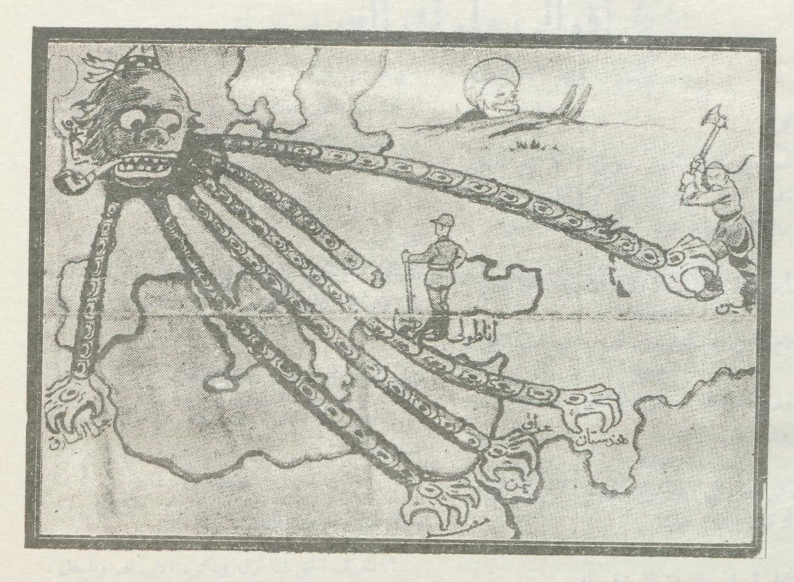
ومن اقوال عبد الملك بن مروان

اطلبوا معيشة لا يقدر عليها سلطان جائر وهي الادب فان انتم احتجتم اليه كان لكم مالا وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا

افضل الرجال من تواضع عن رفعة ، وزهد عن قدرة وأنصف عن قوة

اذا انامت يا بني فضعني في قبري ولا تعصر عينيك عصر الأمة ، بل شمر وائتزر والبس جلد النمر . وضع سيفك على عاتقك . فمن ابدى لك ذات نفسه فاضرب عنقه ومن سكت مات بدائه

الفكاهة السياسية في الخارج



فأس الصين في الاخطبوط الانكليزي

— عن جريدة تركية —